Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

منهج النبي صلى الله عليه وسلم في بث الامل في نفوس الناس

م. د. صدام يوسف محمد

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

The approach of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, to spread hope in people's hearts

Scientific title and researcher's name: Assist. Dr. Saddam Yousif Mohammed
Sunni Endowment Divan Directorate of Religious Teaching and Islamic Studies
Saad73sy@gmail.com

ملخص البحث

عرض هذا البحث منهج النبي صلى الله عليه وسلم في بث الأمل في النفوس التي أصابها اليأس أو كاد أن يصيبها، نتيجة للظروف العصيبة التي تمر بها، وفي قلوب المرضى الذين يعانون من آلآم الأمراض حتى أصابهم الوهن وعدم الرغبة في الحياة، وفي نفوس المظلومين والمقهورين، الذين لم يعد لهم أمل في نجاتهم أو انفراج أحوالهم، وفي النفوس التي تحتاج إلى دفعها نحو الخير والجهاد والعمل الجاد.

Abstract

This research presents the approach of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, in spreading hope in the souls who have been afflicted with despair or are about to befall them, as a result of the difficult circumstances they are going through, and in the hearts of patients who suffer from the pain of diseases until they become weak and unwilling to live, and in the souls of the oppressed and oppressed, Those who no longer have hope for their salvation or the relief of their conditions, and for the souls that need to be pushed towards goodness, jihad, and hard work.

المقدمة

إن الناظر في حال الأمة الإسلامية اليوم، يلاحظ أنها بلغت حالة سيئة جداً، من الوهن والضعف والاختلاف والشتات؛ فهناك ضعف في ناحية القوة، وضعف في ناحية الإيمان، وضعف في ناحية الاقتصاد، وضعف في جوانبها جميعاً، فأدى ذلك إلى أن يتكالب عليها أعدائها، كما يتداعى الأكلة إلى قصعتها، محاولين الإجهاز عليها وتدميرها، وهذا ما جعل المسلم يعيش حالة من الهوان النفسي؛ لأنه ينظر فيرى بيوتاً تُهدّم وأعراضاً تنتهك وحمى يستباح وخيرات تسرق وثروات تنهب، فيصيبه الإحباط والحزن واليأس، وكأن لسان حاله يقول: "سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ"[1].فما أحوج المسلم وهو في هذا الحال إلى منهج النبي صلى الله عليه وسلم، الذي يبث فيه الأمل، وينتشله من القنوط واليأس، ويدفعه إلى الخيرات عن طريق رفع الهمة لديه، وينقذه من حالة الضعف والإحباط، إلى القوة الدافعة والرجاء بتأييد الله ونصره.والحاضر الذي يعيشه المسلم نعم فيه آلآم، لكن سيكون المستقبل لهذه الأمة؛ إن سارت على التعاليم التي رسمها لها ربها، وسارت على المنهج الذي أوضحه لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن بث الأمل في نفوس المسلمين، يبعد عنها أشكال القنوط وأنواع اليأس، لئلا تصل إلى حد يشل فيه الفكر ويبطل معه العمل، أو يحل الجمود فيهما، وعليه فإنّه لتقصير مع الأمة من أبنائها ألا يتحدثوا بالأمل، ويرشدوا الأمة إلى منهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ لذا فإن الذي يريد لهذه الأُمة أن تيأس في حياتها انما هو عامل هدم فيها، ويتخذ فيها دور العدو، إذ لا يريد للأمة أن تكون ضعيفة وعاجزة إلا أعداؤها، أما أبناؤها الغيورين فلا يريدون لها إلا القوة والأمل والانطلاق.ومنهج نبينا صلى الله عليه وسلم في بث الأمل منهج عظيم، يحطم حواجز اليأس، ويجعل

كثبان الإحباط تنزاح، ويبث في الروح إشراقة تدفعها نحو الرفعة والعلياء، حتى قال صلى الله عليه وسلم: " إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ "(٢).

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث لتسليط الضوء على منهج النبي صلى الله عليه وسلم، في بث الأمل في نفوس الناس بدأً من أصحابه رضي الله عنهم، وإلى من اتبعه إلى قيام الساعة، إذ أنه زرع فيهم في أيامهم الأولى . والتي عانت من الصعاب والمحن الكثير . عنصر الأمل الذي بدوره سوف يعمل على التغلب على حالات ضعف تعتري الإنسان، لكي يحولها إلى طاقات عظيمة في خدمة الدين والدنيا وكذلك النفس.

أهداف البحث

الوقوف على الأساليب التي سار بها النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع صحابته، وبما أوصله من كلمات لأتباعه الذين يأتون من بعد، فقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم منهجاً حكيماً، منهجاً عملياً تطبيقياً، وليس منهجاً نظرياً منقطعاً عن الواقع وكذلك رؤية أتباع هذا المنهج في كل زمان مدى صلاحيته وواقعيته، وهذا يدعو إلى التشبث به عوضاً عن النظريات التربوية الغربية الحديثة، أو على أقل تقدير جعله في المرتبة الأولى قبل تلك النظريات.وأيضاً الوقوف على أهمية عنصر الأمل ودافعيته للجوانب النفسية والحركية لدى الإنسان، ليحرك الطاقة الكامنة في نفسه ويخرج مما هو فيه إلى الإبداع والتميز.

الدراسات السابقة

لم أجد بعد البحث ممن كتب بحثاً، أو رسالة ماجستير، أو أطروحة دكتوراه، في منهج النبي صلى الله عليه وسلم لبث الأمل في النفوس.

صعوبات الدراسة

لما ابتدأت البحث عن الأمل في كتب السنة النبوية للتعرف على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، تفاجأت بأن معظم الأحاديث تتكلم عن الأمل بالذم، وكانت ضمن عنوانات (باب ذم طول الأمل) ونحو ذلك، كحديث "عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: " هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا "(٣)، قال شراح الحديث:" وَفِي الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَضِّ عَلَى قِصَرِ الْأَمَلِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِبَغْتَةِ الْأَجَلِ "(٤).إلا أنني والحمد لله، وجدتهم أيضا يقولون: "والتمني معلول كالأمل إلا للعالم في العلم فلولا طول أمله ما صنف ولا ألّف، وفي الأمل سر لطيف لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا، وإنما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لأمر الآخرة". (٥)ويقولون: "وأما طول الأمل في تحصيل العلم والعمل، فمحمود بالإجماع كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم: (طوبى لمن طال عمره)(٦) وقال: (لو عشت إلى قابل لأصومن التاسع)(٧) وكذلك الحرص في أمر جمع المال وكثرة الجاه والإقبال مذموم، وإلا فالحرص على القتال، وعلى تحصيل العلوم، وتكثير الأعمال، فمستحسن بلا نزاع، ثم تحقيق الأمل على ما حققه المحققون من أهل اليقين ما ذكره الغزالي في منهاج العابدين رحمه الله أنه قال أكثر علمائنا: إنه إرادة الحياة للوقت المتراخي بالحكم، وقصر الأمل ترك الحكم فيه بأن يقيده بالإسناد لمشيئة الله سبحانه وعلمه في الذكر، أو بشرط الصلاح في الإرادة فإذن إن ذكرت حياتك بأن أعيش بعد نفس ثان، أو ساعة ثانية أو يوم ثان بالحكم والقطع فأنت آمل، وذلك منك معصية إذ هو حكم على الغيب، وإن قيدته بالمشيئة والعلم من الله تعالى، فقد خرجت عن حكم الأمل فتأمل"(٨)

خطة البحث

وقد اشتملت خطة البحث بعد المقدمة على تمهيد ومبحثين، جاء التمهيد لبيان مفردات عنوان البحث، ثم جاء المبحث الأول الذي تضمن الخصائص العامة لمنهج النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقد حوى أربعة مطالب، ثم المبحث الثاني الذي تضمن منهجه صلى الله عليه وسلم في بث الأمل، وقد حوى اربعة مطالب أيضا. ثم الخاتمة بأبرز ما توصل إليه البحث.

تمهيد في التعريف بمفردات العنوان وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول تعريف المنهج

الفرع الأول: تعريف المنهج لغة:منهج: النَهْجُ في اللغة: الطريق الواضح، "وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: {لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً}. ونَهَجْتُ الطريقَ: أَبَنْتُه وأَوضَحتُه؛ يُقَالُ: اعْمَلْ عَلَى مَا نَهَجْتُه لَكَ". [٩]

الفرع الثاني: تعريف المنهج اصطلاحاوأما في الاصطلاح فهو: "وسيلة محدّدة توصّل إلى غاية معيَّنة" [١٠]ومن هذا يتبين لنا أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم، هو الوسائل، والطرق التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بها الإسلام على الناس، ويواجه بها المشكلات التي تعترض تعليم الأمة وتخالف واقع الدعوة وايصال ما امره الله به إلى الناس.

المطلب الثاني: تعريف النبي

الفرع الأول: تعريف النبي لغة:

والنبي في اللغة: "إما أن يكون مأخوذا من النَّبَأ؛ وهو الخبر، تقول نَبَأ ونَبَّأ، أي: أخبر، لأنه صلى الله عليه وسلم أنبأ عن الله تعالى، وإما أن يكون من النَبْوَة والنَباوَة؛ وهو ما ارتفع من الأرض؛ والمعنى أنه شُرِّفَ على سائر الخلق فأصله غير الهمز، وهو فعيل بمعنى مفعول".[١١]

الفرع الثاني: تعريف النبي اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح: "إِنْسَان أُوحِي إِلَيْه بِشَرْع وَإِنْ لَم يُؤْمَر بِتَبْلِيغِه، فَإِنْ أُمِر بِالتَّبْلِيغ فَرَسُول أَيْضًا".[١٢]

المطلب الثالث: تعريف الفعل بثّ لغة:

بَثَّ: "الخبرَ وأَبَثَّهُ بمعنىً، أي نشره. يقال: أَبْثَثْتُكَ سِرِّي، أي أظهرته لك. وبَثَّثَ الخبرَ، شُدِّدَ للمبالغة، فانْبَثَّ أي انتشر"[١٣]. وقال ابن فارس: "الْبَاءُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَفْرِيقُ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ; يُقَالُ: بَثُّوا الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ. وَبَثَّ الصَّيَّادُ كِلَابَهُ عَلَى الصَّيْدِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ ... صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِينَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

وَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ وَبَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لِمَعَاشِهِمْ. وَإِذَا بُسِطَ الْمَتَاعُ بِنَوَاحِي الْبَيْتِ وَالدَّارِ فَهُوَ مَبْثُوثٌ. وَفِي الْقُرْآنِ: "وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ"، أَيْ: كَثِيرَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ. .... وَبَثَثْتُ الْحَدِيثَ، أَيْ: نَشَرْتُهُ"[١٤].

المطلب الرابع: تعريف الأمل

الفرع الاول: تعريف الامل لغة:

الأَمَلُ: الرجاءُ. يقال: "أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُه أَمْلاً، وكذلك التَّأْميلُ. وقولهم: ما أطول إملته، أي أمله، وهو كالجلسة والركبة. وتأملت الشئ، أي نظرت إليه مستبينا له. والاميل، على فعيل: حبل من الرمل يكون عرضُه نحواً من ميل، واسم موضع أيضا"[١٥].

الفرع الثاني: تعريف الأمل اصطلاحا:

الْأَمَلُ: "بِفَتْحَتَيْنِ رَجَاءُ مَا تُحِبُّهُ النَّفْسُ مِنْ طُولِ عُمُرٍ وَزِيَادَةِ غِنًى وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ التَّمَنِّي"[١٦]. قال المناوي: "الأمل: توقع حصول الشيء، وأكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله، فمن عزم على سفر لا إلى بلد بعيد يقول أملت الوصول، ولا يقول طمعت إلا إن قرب منها، فإن الطمع ليس إلا في القريب، والرجاء بين الأمل والطمع، فإن الراجي يخاف أن لا يحصل مأموله فليس يستعمل بمعنى الخوف. ويقال لما في القلب مما ينال من الخير أمل، ومن الخوف إيحاش، ولما لا يكون لصاحبه ولا عليه خطر ومن الشر وما لا خير فيه وسواس"[١٧].

المطلب الخامس: تعريف النفس

الفرع الاول: تعريف النفس لغة

نفوس: جمع نَفْس "والنَفْسُ: الروحُ. يقال: خرجت نَفْسُهُ"[١٨]. " قال أَبو إِسحق: "النَّفْس فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَجْرِي عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحدهما قَوْلُكَ خَرَجَتْ نَفْس فُلَانٍ أَي رُوحُه، وَفِي نَفْس فُلَانٍ أَن يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي فِي رُوعِه، والضَّرْب الْآخَرُ مَعْنى النَّفْس فِيهِ مَعْنى جُمْلَةِ الشَّيْءِ وَحَقِيقَتِهِ، تَقُولُ: قتَل فلانٌ نَفْسَه وأَهلك نَفْسَه أَي أَوْقَعَ الإِهْلاك بِذَاتِهِ كلِّها وحقيقتِه، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنْفُس ونُفُوس"[١٩]. وقال الخليل:" النَّفسُ: الرّوح الذّي به حياة الجسد، وكلّ إنسانٍ نَفْسٌ حتّى آدم عليه السّلام، الذَّكَرُ والأنثى سواء. وكلُّ شيءٍ بعينه نَفْسٌ. ورجلٌ له نَفسٌ، أي: خُلُق وجَلادة وسَخاء"[٢٠]

الفرع الثاني: تعريف النفس اصطلاحا

قال الغزالي . رحمه الله .: "أما النَّفس فَتطلق بمعنيين أَحدهمَا أَن يُطلق وَيُرَاد بِهِ الْمَعْنى الْجَامِع للصفات المذمومة وَهِي القوى الحيوانية المضادة للقوى الْعَقْلِيَّة وَهُوَ الْمَفْهُوم عِنْد اطلاق الصُّوفِيَّة فَيُقَال من أفضل الْجِهَاد أَن تُجَاهِد نَفسك واليه الْإِشَارَة بقول نَبينَا عَلَيْهِ السَّلَام: (أعدى عَدوك نَفسك الَّتِي

بَين جنبيك)[٢١]،وَالثَّانِي أَن يُطلق وَيُرَاد بِهِ حَقِيقَة الْآدَمِيّ وذاته فَإِن نفس كل شَيْء حَقِيقَته وَهُوَ الْجَوْهَر الَّذِي هُوَ مَحل المعقولات وَهُوَ من عَالم الملكوت وَمن عَالم الْأَمر"[٢٢]

المطلب السادس: تعريف الناس لغة

الناسُ: "قَدْ يَكُونُ مِنَ الإِنس وَمِنِ الجِنّ، وأَصله أَناس فَخُفِّفَ وَلَمْ يَجْعَلُوا الأَلف وَاللَّامَ فِيهِ عِوَضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحْذُوفَةِ، لأَنه لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَا اجْتَمَعَ مَعَ المعوَّض مِنْهُ، والنوس: تذبذب الشئ. والنَّاسُ اسْمٌ وُضِعَ لِلْجَمْعِ كَالْقَوْمِ وَالرَّهْطِ وَوَاحِدُهُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ مُشْتَقٌّ مِنْ نَاسَ يَنُوسُ إِذَا تَدَلَّى وَتَحَرَّكَ فَيُطْلَقُ عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَالَ تَعَالَى {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} ثُمَّ فَسَّرَ النَّاسَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَقَالَ {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} وَسُمِّيَ الْجِنُّ نَاسًا كَمَا سُمُّوا رِجَالًا قَالَ تَعَالَى {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ} وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ الْجِنِّ وَيُصَغِّرُ النَّاسُ عَلَى نُوَيْسٍ لَكِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْإِنْسِ"[٢٣].

المبحث الأول: الخصائص العامة لمنهج النبى (صلى الله عليه وسلم)

بعث الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون"[٢٤]، "فمهمّة النبيّ صلى الله عليه وسلم هي إبلاغ الكتاب، والتبشير بما يحمل إلى الذين يؤمنون به من رضوان الله، وثوابه العظيم لهم، في الدنيا والآخرة، والإنذار بما يحمل إلى المكذبين، من وعيد بالبلاء والنقمة وسوء المنقلب"[٢٥]، ومهمته لأتباعه جاءت في قوله تعالى: "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ" [٢٦]، "ففي الآية توضيح للمهمة التي حملها الله تعالى لرسوله بالنسبة لأتباعه، وتنويه بها بأسلوب قوي نافذ. فالله قد أمره أن يتلو عليهم آياته ويفهمهم ما في كتابه ويطهر نفوسهم وقلوبهم بتعليمه وإرشاده وسنته. ويعلمهم ما فيه الحكمة أي الصواب والسداد والخير والحق في سلوكهم وتصرفهم وسائر شؤونهم."[٢٧] وعلى هذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم بمنهاج متكامل وجاء بنور مبين، تفرد به عن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتميز هذا المنهج الذى تفرد به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، أن معجزة كل نبي فيما سبق، كانت بعيدة عن المنهج الذى جاء به، إلا شريعة الإسلام التي اتصفت بأنها معجزة ومنهجاً متكاملاً في الوقت ذاته، يأخذ الناس به فيرشدهم، ويحل كل مشكلاتهم؛ لذا شاءت قدرة الله، تبارك وتعالى، أن تكون الشريعة الإسلامية العالمية والخاتمة، وأن تكون صالحة ومُصلحة لكل زمان ولكل ومكان.ولقد تميز المنهج النبوي بخصائص عامة نذكر منها ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: أصالته ؛ ونعني به مرجعيته الربانية

يتميز المنهج النبوي بأنه رباني، وأنه وحي من الله تبارك وتعالى؛ قال السفيري رحمه الله: "وإنما صدر البخاري – رضي الله عنه – كتابه بالوحي لأنه مادة الشريعة وقصده أن جميع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وحي"[٢٨]. والله تبارك وتعالى قال عن حبيبه المصطفى: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى"[٢٩]، فالسنة بما تضمنته من أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وصفاته وإقراراته ، إنما هي وحي من الله عز وجل، وفي هذا رد للطاعنين في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وصون للشريعة من انتحال المبطلين الذين لا يعترفون بالسنة ولا يأخذون بشيء منها بدعوى أنها قول بشري يمكن لصاحبه أن ينسى ويخطئ، وقد غفلوا عن أن الله عصمه من أن يخطئ صلى الله عليه وسلم في شرعه ووحيه.وذكر الشافعي رحمه الله، بعد أن أورد آيات ذكرت فيها الحكمة مقرونة مع الكتاب العزيز من أمثال قوله تعالى: "وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "[٣٠]، وقوله تعالى: " وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ. إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا"[٣١] ، قال:" فذكر الله الكتاب، وهو القُرآن، وذكر الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أرْضى من أهل العلم بالقُرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله. وهذا يشبه ما قال، والله أعلم. لأن القُرآن ذُكر وأُتْبِعَتْه الحكمة، وذكرَ الله منَّه على خَلْقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يَجُزْ – والله أعلم – أن يقال الحكمة هاهنا إلا سنةُ رسول الله. وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتَّم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: فرضٌ، إلا لكتاب الله، ثم سنة رسوله. لِمَا وصفنا، من أنَّ الله جَعَلَ الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به. وسنة رسول الله مُبَيِّنَة عن الله معنى ما أراد، دليلاً على خاصِّه وعامّه، ثم قرن الحكمة بها بكتابه، فاتبعها إياه، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله"[٣٢]ويرفد ذلك أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، تقرر أن السنة وحي من الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الحديث[٣٣]، وهناك أحاديث أخر تدل بانضمامها مع الآيات أن السنة وحي من الله، ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من أقواله وأفعاله وتقريراته، وإذا رجعنا إلى القرآن فإننا نجد أن المنهاج النبوي هو مصطلح قرآني، قال تعالى: " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" [٣٤] فالمنهاج النبوي الذي رسم معالمه

الوحي الإلهي، وحدد مقاصده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بصفته المبلّغ عن الله؛ في بناء الفكر ونقاء القلب وتكوينهما على أسس قويمة، حتى يكون المجتمع في أمن وأمان، بخلاف الثقافات الأخرى التي تكونها العادات والتقاليد والفلسفات والمناهج التي يضعها المفكرون في البلدان.

المطلب الثاني: الوضوح

يتميز المنهج النبوي أيضاً بوضوحه، قال تعالى: " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُون "[٣٥]، ووكل بيان ما أشكل على الناس من التنزيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ"[٣٦]، ولم ينتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حتى أكمل الدين له ولأمته، ولهذا أنزل الله بموقف عرفة قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بمدة وجيزة، "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"[٣٧] وقال عليه الصلاة والسلام: " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين"[٣٨] . وذكر عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: " تَرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْم "[٣٩] ولقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإمته: "مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ بُيِّنَ لَكُمْ"[٤٠]فمنهج النبي صلى الله عليه وسلم منهج واضح وبيّن ليس فيه غموض ولا رموز ولا ألغاز، بل هو واضح وضوح الشمس، لكل الأعمار ولكل الفئات.

المطلب الثالث: الشمولية

ويمتاز المنهج النبوي أيضاً بشموليته فهذا المنهج هو منهج شامل من كل جوانبه؛ فرسالته عامة للخلق أجمعين، شامل للجن والإنس، من العرب كانوا أو من العجم، من الذين يسكنون القرى والحضر، من صنف الأغنياء ومن صنف الفقراء، من الرجال والنساء، من الصغار والكبار .وهذا المنهج يتعامل مع المنتمين له والمخالفين، ويتعامل مع المؤمنين به والكافرين، ومع أهل الكتاب، ومع المعاهدين والمحاربين، مع المفسدين والطائعين.وشمولية منهجه عليه الصلاة والسلام تعني أيضاً اهتمامه بالأشياء الصغيرة كما يهتم بالأشياء الكبيرة؛ حتى أنه بين للفرد المسلم تفاصيل حياته منذ استيقاظه من نومه فيبدأ بذكر الله ثم يذهب ليدخل الخلاء بقدمه اليسرى مردداً دعاء الدخول إلى الخلاء، ثم يستنجي بيده اليسرى، ويخرج من الخلاء بقدمه اليمنى؛ بهذه التفاصيل، ثم يذهب ليصلي ويكمل حياته.هذا المنهج الذي اهتم بالمسلم وبيومه من أول استيقاظه حتى يحين موعد نومه في اليوم الواحد؛ لا يمكن لإنسان أن يتصور بأنه قد ترك صغيرة في الدنيا إلا وضحها ووضع لها قانوناً، ولا يمكن أن ننكر نحن كأفراد مؤمنين به، أنه يأمرنا أن نهتم بكل أمورنا، ولا نستصغر شيئا منها، فكيف بقضايا الأمة الكبرى وبالقضايا التي تتعلق بأرواح البشر وتدبير أحوال العباد ؟المنهج النبوي قد اهتم بكل شيء في حياة المسلم بما يتعلق مع ربه ومع نفسه ومع غيره، "فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ " [٤١]إنه أسس حكومة في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام؛ دينية ودنيوية في الوقت نفسه، مما استدعى أن يخصص قسماً من وقته الشريف لأجل تنظيم الأمور السياسية، والشؤون الحربية، والأمور الأخلاقية والاجتماعية، حتّى لا يتم الفصل بين الأعمال الدينية والأمور الدنيوية، كما كان سائداً في الأديان الأخرى من انفصال السياسة عن الدين، فإن رجال دينهم كانوا منشغلين بالمسائل الدينية فحسب ولا علاقة لهم بالحياة الدنيوية، وكانت مقولتهم: "دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر"[٤٢]قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَادَعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهَدَهُمْ، وَأَقَرَّهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَشَرَطَ لَهُمْ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ"[٤٣]فتنظيم الدولة والسياسة جزء من كل، وفرع بسيط من الأبواب التي اهتم بها منهج النبي صلى الله عليه وسلم، وحدد لها منهجاً واضحاً. وهكذا يضم المنهج فروعاً شتى ولذا يعتبر هذا المنهج شاملا.

المطلب الرابع: صلاحيته لكل زمان ومكان

ويمتاز المنهج النبوي أيضاً بصلاحيته لكل زمان ومكان؛ وذلك لأنه يفي بحاجات البشر كلها، ونستطيع أن نقول بأن هذا المنهج احتوى على صورة متكاملة المجتمع الفاضل، وذلك بما يمتلك من قدرة الإصلاح في كل جوانب الحياة. لذا وسع هذا المنهج النبوي الكريم العالم الإسلامي كله، على اتساع أطرافه، واختلاف أجناسه، وتنوع بيئاته، وتلون مشكلاته، ولم نر في كل مراحل تطبيقه أنه يقف يوماً عاجزاً أمام حوادث الحياة ومستجداتها.

ومن الممكن أن نقول بأنه اشتمل على أصول وقواعد معظمها مجملة تشير إلى مقاصد الشريعة، وتضع بيد الائمة المجتهدين السرج التي يستنبطون في ضوئها أحكام جزئيات الحوادث في كل زمان ومكان، وهذا سر صلاحه لما يحدث في الناس من قضاياولا شك أن مرونة المنهج النبوي، ومجيئه موافقاً للحاجات البشرية المشتركة العامة، التي لا تتغير ولا تزول، ولكنها تنمو وتتفرع مع بقاء أصلها. قال تعالى: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"[٤٤]، أحكامه التطبيقية باقية ونامية ومتجددة وصالحة، وقادرة على الإصلاح مدى

الزمان، ذاك أنه محاط بتأييد الله عز وجل، "فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: تَكْتُبُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟ فَأَمْسَكْتُ، حَتَّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ "[٤٥] على أن لنا تأريخا في التجربة فالمنهج النبوي هو الذي جربته الأُمّة في عصرها الأول، فأثبت تميزه، وقدرته العالية على إصلاح الأفراد والمجتمعات وتحقيق السعادة لهم، وفي ظل توجيهاته ساد العدل، وسعدت الأُمّة بالاستقرار والطمأنينة، وعزت بعد أن كانت ذليلة، وعلمت بعد أن كانت جاهلة، وهديت بعد أن كانت ضالة، واجتمعت بعد متفرقة، وتآخت بعد ما كان بينها من العداوة والبغضاء والشحناء، ومن أنكر هذا فقد كذب التاريخ واجترأ على الواقع، وتنكر لكلام مولاه حيث قال سبحانه: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ"[٤٦] ومن هنا نستطيع القول بأن هذا المنهج الكريم كما أصلح المجتمع الذي سار بهديه والتزم تعاليمه ومن جاء بعدهم من المجتمعات التي استنارت بنوره، فهو كفيل بأن يصلح المجتمعات الحاضرة وما بعدها، ويعالج القضايا المستجدة؛ لأنّه يحمل كل العناصر التي تجعله صالحاً للتطبيق في إي مجتمع مهما اختلفت مقوماته عن مقومات المجتمع الذي اتبع هذا المنهج، " قَالَ مَالِكٌ: كَانَ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ يَقْعُدُ إِلَيْنَا، ثُمَّ لا يَقُومُ أَبَدًا حَتَّى يَقُولَ لَنَا إِنَّهُ لا يُصْلِحُ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلا مَا أَصْلَحَ أَوَّلَهَا "[٤٧]. وسيظل المنهج النبوي على مر الدهور العصمة من كل ضلال، والحل لكل مشكلة، والدواء لكل داء، وذلك بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،"[٤٨] وبعد هذا يمكننا أن نقرر ونحن موقنين، وأن نقول ونحن مطمئنين: إنّ المنهج النيوي هو المنهج الوحيد الصالح، لكل زمان ومكان.

المبحث الثاني: منهجه صلى الله عليه وسلم في بث الأمل

لا أظن أحداً يكتب في جزئية من جزئيات منهج النبي صلى الله عليه وسلم ويدعي الإحاطة بها، لأن منهجه صلى الله عليه وسلم صالح لكل زمان ومكان كما بينا ذلك في مطلب سابق، ذاك أنه اشتمل على قواعد وأصول معظمها جاء بالإجمال مشيرة إلى مقاصد الشريعة، وواضعة بيد الائمة والمجتهدين الخط العريض الذي يستنبطون في استقامته أحكام جزئيات الحوادث في كل زمان ومكان ومن هنا فإنني سأذكر ما توصلت إليه من منهجه صلى الله عليه وسلم، في بثه الأمل في النفوس، وذلك في أربعة مطالب:

المطلب الأول: بث الامل في النفوس اليائسة، أو التي قاربت اليأس

لم يكن أحد أرحم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمته وصدق فيه قول الله تعالى: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" [٤٩]، وكان من سيرته عليه الصلاة والسلام في مواقف كثيرة فيها احتمال لتسرب اليأس إلى القلوب، يبادر في بث الأمل ليطرد ذلك الخاطر من الإحباط أو اليأس الذي يصيب النفوس، ومن ذلك ما جاء في حديث سيدنا خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، "قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ"[٥٠]كانت شكواهم في مكة أيام التضييق والاضطهاد والحصار والتعذيب الذي كانت تمارسه قريش على المستضعفين من الذين أمنوا، "قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال، وعمار، وسمية أم عمار، فأما رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمنعه الله بعمه أَبِي طالب، وأما أَبُو بكر فمنعه قومه، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد، ثم صهروهم في الشمس، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الحديد والشمس"[٥١]. "قال الشعبي: إن خبابا صبر ولم يعط الكفار ما سألوا، فجعلوا يلزقون ظهره بالرضف، حتى ذهب لحم متنه"[٥٢]. فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله لهم، فقالوا:" أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا "، فغضب صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في رواية: " فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ"[٥٣]، وفي رواية: "فَجَلَسَ مُغْضَبًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ"[٥٤]ولا يمكن لنبي الله صلى الله عليه وسلم أن يغضب ويحمر وجهه لمجرد أنهم تعجلوا الفرج، أو سألوه أن يدعو لهم وأن يطلبوا النصر والعون من الله، لأن الله ذكر في القرآن مثلا في الأمم السابقة ورسلهم وكيف أنهم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا، واستبطأوا النصر، حتى تساءل الرسول والذين معه متى نصر الله؟ فقال تعالى: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"[٥٥]قال القرطبي رحمه الله: "وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين، أي بلغ الجهد بهم حتى استبطأوا النصر، فقال الله تعالى: {ألا إن نصر الله قريب}. ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب "[٥٦].

فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب لنفسه، ولم يكن ينتصر لها، بل غضبه كله كان لله وحينما تنتهك حرمات الله، كما روت السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِله"(٥٧)، فكأنه صلى الله عليه وسلم رأى أمراً خاطئا في هذا السؤال، ولعله خشي تسرب اليأس إلى النفوس، وهنا وفي تلك اللحظة كان لا بد من تنبيه جلي يعالج الموضوع، والغضب هو أحد الوسائل ليكون المعني أدعى لسماع الموعظة، ويكون في وضع مهيئ لما سيلقيه الغاضب من كلام ليكون على حذر منه، فقد ذكر ابن حجر قول أَبِي الْفَتْح الْيَعْمُرِيّ في غضبه صلى الله عليه وسلم:" وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْغَضَبِ لِإِرَادَةِ الِاهْتِمَامِ بِمَا يُلْقِيهِ لِأَصْحَابِهِ لِيَكُونُوا مِنْ سَمَاعِهِ عَلَى بَالٍ لِئَلَّا يَعُودَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهِ"(٥٨)، وقال ابن عبد البر: "وَهَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغضب إذا رأى مالا يَصْلُحُ أَوْ سَمِعَ بِهِ وَكَانَ فِي غَضَبِهِ لَا يَتَعَدَّى مَا حَدَّ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ"(٥٩)، فكان يبدو وكأنَّ نبرة الكلام من خباب ومن معه، وطريقة كلامهم وطلبهم، مع الإيحاءات لملامحهم، جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهم من الموقف أموراً من هذا الحال، وهذا ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتفاعل مع الموقف بهذه الصورة التي وصفها خباب بن الأرت نفسه.فبعد أن نبههم إلى عظيم الخطأ الذي وقعوا فيه، فلقد ذكر لهم أحداثا من الامم السابقة، أن من كان قبلهم مروا بما هو أشق مما مروا به، فقد عذبوا بعذاب شديد يفوق الوصف، ومن رأى مصيبة غيره وكانت أعظم هانت عليه مصيبته، بعد ذلك ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقا يوقِد بها في قلوبهم جذوة الأمل، مع اسلوبه الراقي في التربية ، وذكر لهم ما يؤملهم فقال:" وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ "، ليطمئنهم أنه في يوم من الأيام سيمكن الله عز وجل لدينه.

المطلب الثاني: بث الامل في نفوس المرضى

من هدي الحبيب صلى الله عليه وسلم عيادة المريض وزيارته والاطمئنان عليه وقد بين أنها من الأعمال الصالحات والقربات التي تخفف المرض، وتؤلف القلوب، وتزيد الإيمان، وتجعل بنيان المجتمع متيناًفالمريض يحتاج إلى من يُخفف الألم الذي يعانيه ويُروّح عنه ، ليتحمل شدة المرض؛ فكان من منهجه صلى الله عليه وسلم مع المريض أنه يسمعه كلمات الأمل، والثواب، ويدعو الله له.ولقد ورد عن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ، فَنَفِّسُوا لَهُ فِي الْأَجَلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَهُوَ يُطَيِّبُ بِنَفْسِ الْمَرِيضِ"(٦٠)وقوله نفسوا أي أطمِعوه في الحياة ففي ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب وطمأنينة لقلبه"(٦١)، فكان هذا منهجه صلى الله عليه وسلم مع المريض، يعطيه الطمأنينة والأمل؛ "فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَقَالَ لَهُ: لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ: قُلْت: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَنَعَمْ إِذًا "(٦٢). "قال المهلب: فيه أن السنة أن يخاطب العليل بما يسليه من ألمه ويغبطه بأسقامه؛ بتذكيره بالكفارة لذنوبه، وتطهيره من آثامه، ويطمعه بالإقالة، بقوله: لا بأس عليك مما تجده، بل يكفر الله به ذنوبك، ثم يفرج عنك فيجمع لك الأجر والعافية، لئلا يسخط أقدار الله، واختياره له وتفقده إياه بأسباب الرحمة، ولايتركه إلى نزغات الشيطان والسخط، فربما جازاه الله بالتسخط وبسوء الظن عقابًا فيوافق قدرًا يكون سببًا إلى أن يحل به مالفظ به من الموت الذى حكم على نفسه"(٦٣).وكان صلى الله عليه وسلم يعطي للمريض الأمل بذكر الشفاء العاجل له وأنه طهور له، وبذكر الأجر الكبير الذي سيناله يوم القيامة، حتى وإن كان ألمه خفيفاً. فقد ورد عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ، وَعَادَ مَرِيضًا فِي كِنْدَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُؤْمِنِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لَهُ كَفَّارَةً وَمُسْتَعْتَبًا، وَإِنَّ مَرَضَ الْفَاجِرِ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَا يَدْرِي لِمَ عُقِلَ وَلِمَ أُرْسِلَ "(٦٤)فينبغي زرع الأمل في قلب المريض، تسلية له في مرضه، وتفريجا عنه في كربته، ومن ذلك قَوله صلى الله عليه وسلم: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاه"(٦٥)قال النووي رحمه الله:" في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور، وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والاسقام ومصايب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها، وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات، وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء"(٦٦)، والتبشير هو نوع من أنواع إعطاء الأمل عند الإنسان، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يسلي المرضى ويعطيهم بعض البشارات، ويذكر لهم الأجر والثواب لكي يخفف عنهم آلام المرض، حتى أنه صلى الله عليه وسلم يعطي الأمل والبشارة للمرضى، وهو في حالة المرض، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:" أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ، وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قُلْتُ: إِنَّ ذَاكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: أَجَلْ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ"(٦٧)، فأثر هذا المنهج إيجابياً على الصحابة رضوان الله عليهم، حتى صرح سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه بأنه يحب الحمى مما يبتغيه من الأجر في الآخرة، فقال: "مَا مِنْ مَرَضٍ يُصِيبُنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحُمَّى، لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنِّي، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي كُلَّ عُضْوٍ قِسْطَهُ مِنَ الْأَجْرِ"(٦٨)

المطلب الثالث: بث الامل في نفوس المظلومين

كان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم بث الأمل في نفوس المظلومين والمعذبين، تخفيفاً عن كاهلهم، وترغيبهم بالصبر على ذلك حتى ينالوا ثواب الله عز وجل، فمن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر على آل ياسر وهم يعذبون أشد العذاب من كفار قريش فقال لهم: " أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ، وَآلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ "(٦٩)، وفي رواية:" اصْبِرُوا آلَ يَاسِرٍ مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ"(٧٠) فلقد فعلت هذه الكلمات فعلها في تصبير آل ياسر، وتحملهم أشد العذاب بعد أن أملهم بالجنة، وقد تحقق أملهم بوعد الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بذلك إن صبروا.وقد نقل العيني عَن عَمْرو بن مَيْمُون، قَالَ: "احْرق الْمُشْركُونَ عمار بن يَاسر بالنَّار، فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَام، يمر بِهِ ويمر بِيَدِهِ على رَأسه فَيَقُول: يَا نَار كوني بردا وَسلَامًا على عمار كَمَا كنت على إِبْرَاهِيم، تقتلك الفئة الباغية"(٧١).وفي غزوة الأحزاب رغم ما وقع على المسلمين من ظلم وما عانوه من تعب مرهق في حفر الخندق، وما أصابهم من جوع وخوف وبرد شديد، وحصار المشركين لهم في المدينة، وأُضيف إليها خيانة اليهود، وإرجاف المنافقين وبثهم للأكاذيب وتخذيلهم، واشتداد الكرب، حتى نقل لنا القرآن صورة كاملة عن هذا الموقف، قال تعالى: "إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا"(٧٢)فرغم ذلك كله كان النبي صلى الله عليه وسلم يغرس في أصحابه الأمل، والتفاؤل، والثقة، واليقين بنصر الله عز وجل، ويعدهم في ذلك الموقف وفي تلك المحنة، ويبشرهم بفتح الشام وفارس واليمن، "فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الخَنْدَقِ، لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَوْفٌ:، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ. وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا"(٧٣ حتى إنه صلى الله عليه وسلم لما بشر أصحابه بهذه البشارات قال المنافقون: "إن محمدًا كان يعدنا فتح فارس والروم وقد حصرنا هاهنا حتى ما يستطيع يبرز أحدنا لحاجته"(٧٤ ومع ذلك زرعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاً في قلوب المسلمين، حتى نصرهم الله عز وجل في غزوة الأحزاب انتصاراً عظيما، وتحقق لهم كل ما بشرهم به صلى الله عليه وسلم.ومن باب بث الأمل في نفوس المظلومين أنه بشرهم صلى الله عليه وسلم بأن لهم دعوة مجابة، حتى حذر الناس من أن يدعو عليهم مظلوم، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ " (٧٥)، وحين بعث رسول الله معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن؛ كان من ضمن ما أوصاه قوله: "وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ"(٧٦)

المطلب الرابع: بث الامل في النفوس لتحفيزها ودفعها إلى الخير

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يبث الأمل في نفوس المسلمين لكي يجدد في عروقهم جذوة الإندفاع إلى الخير والمبادرة إلى الصالحات بقوة، ففي غزوة بدر الكبرى، حين أراد رسول الله للهمم أن تتوقد، وللأرواح أن تتسابق لنيل إحدى الحسنيين فإما الشهادة، وإما النصر، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن حضر هذه الغزوة: "قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، قَالَ: – يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: – يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ"(٧٧).قال العلامة الملا علي القاري رحمه الله: "فكأنه وجد نفسه مختارة للحياة على الشهادة، فأنكر عليها ذلك الإنكار، وإنما قال ذلك استبطاء للانتداب بما ندب به من قوله صلى الله عليه وسلم: "قوموا إلى جنة ". أي سارعوا إليها. ومما ارتجز به عمير يومئذ قوله:

ركضا إلى الله بغير زاد ... إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد ... فكل زاد عرضة النفاد

غير التقى والبر والرشاد

أي: اركض ركضا وأسرع إسراعا مثل إسراع الخيل وركضه، خَفّفَ في القول كما خفف في الأكل مبادرة إلى ما انتدب إليه رضي الله عنه، وأقبل عليه"(٧٨).المنهج النبوي مليء بالبشائر التي تبعث الأمل وتدعو للتفاؤل، وتشحذ الهمم، وتؤكد على هذه الأمة أن يحصل لها التمكين، وأن تتفوق على أعدائها، وأن هذا من وعود الله للمؤمنين إن التزموا بمنهج نبيهم صلى الله عليه وسلم، على الرغم مما تعانيه من ابتلاءات في بعض الأوقات، حتى أنه أعطى الأمل للأجيال التي تأتي من بعده صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ

مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا – أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا – حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا "[٧٩]، فهذه الكلمات وهذه البشارات تدفع المسلمين إلى دوام العطاء ودوام الاندفاع إلى كل ما يرضي الله في أي ظرف يمر بهذه الأمة، والشاهد على ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ "[٨٠]. فهذا الحديث كان من أقوى الدوافع التي أشعلت الأمل والحماس في نفوس القادة خاصة، والمسلمين عامة على مرّ الزمان لفتحها. "فلقد حاولوا ذلك مراراً، من زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وإلى أن فتحت على يدي القائد السلطان محمد الفاتح رحمه الله"[٨١]فبث الأمل منهج عظيم من هدي نبينا صلى الله عليه وسلم، وهو نبراس يضيء الطريق، وقوة دافعة تجعل المسلم في إقدام نحو مرضاة الله تبارك وتعالى.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة في منهجه صلى الله عليه وسلم في بث الأمل في نفوس الناس، نذكر أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث:

١. منهج النبي صلى الله عليه وسلم، هو الوسائل، التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض بها الإسلام على الناس، ويواجه بها المشكلات التي تعترضه في تعليم الأمة وواقع الدعوة وايصال ما امره الله به إلى الناس.

٢. أن الْأَمَلُ هو رَجَاءُ مَا تُحِبُّهُ النَّفْسُ مِنْ طُولِ عُمُرٍ وَزِيَادَةِ غِنًى وَهُوَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ التَّمَنِّي.

٣. أن هناك خصائص عامة لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم أبرزها: أصالته؛ وهي مرجعيته الربانية، وثانيا: الوضوح، وثالثا: الشمولية ورابعا: صلاحيته لكل زمان ومكان.

٤. أما منهجه صلى الله عليه وسلم في بث الأمل فقد بث الأمل في النفوس اليائسة، أو التي قاربت اليأس، وبث الأمل في نفوس المرضى، وبث الأمل في نفوس المظلومين، وبث الامل في النفوس التي كانت بحاجة لتحفيزها ودفعها إلى الخير والجهاد.

٥. كان منهجه صلى الله عليه وسلم منهجا متميزا لكونه مؤيدا بالوحي الإلهي، الذي يعلم العلاج الناجع لكل النفوس.هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢. الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٥. التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣ هـ.

٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

٧. التفسير القرآني للقرآن، المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.

٩. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٠.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١١.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٢.الرسالة، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

١٣.السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية: (ص: ٣٢، ٣٣)، المؤلف: محمد مصطفى صفوت، الناشر: مؤسسة الهنداوي ٢٠٢٠م.

١٤.السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٥.سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٦.سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٧.السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

١٨.السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، المؤلف: عبد الشافي محمد عبد اللطيف، الناشر: دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٨هـ.

١٩.شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢١.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٢.عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣.عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت.

٢٤.فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٥.فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٢٦.كتاب الزهد الكبير، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

٢٧.كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٨.كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٩.لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٣٠.المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، المؤلف: شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (المتوفى: ٩٥٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣١.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٣٢.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣.المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٤.مسند ابن الجعد، المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠.

٣٥.مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٣٦.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧.مسند الموطأ للجوهري، المؤلف: أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

٣٨.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٩.معارج القدس في مدراج معرفة النفس، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٥م.

٤٠.المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٤١.معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٢.معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٣.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

هوامش البحث

(١) سورة إبراهيم، جزء من الآية: ٢١

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٢٤، بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ هَلَكَ النَّاسُ.

(٣) صحيح البخاري: ٨/ ٨٩، بَابُ فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ.

(٤) فتح الباري: ١١/ ٢٣٨

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٩/ ٢٣٨، ٢٣٩

(٦) هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها ابن الجعد في مسنده: ص: ٤٩٢، حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، وتمامها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ"

(٧) أخرجه الامام مسلم في صحيحه: ٢/ ٧٩٨، بَابُ أَيُّ يَوْمٍ يُصَامُ فِي عَاشُورَاءَ. ولفظه:" لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ"

(٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/ ٣٢٩٦، ٣٢٩٧

(٩) ينظركتاب الصحاح : ١/ ٣٤٦، مادة: [نهج]. وينظر لسان العرب: ٢/ ٣٨٣، مادة: [نهج].

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ٢٢٩١، مادة [ن هـ ج].

(١١) ينظر الصحاح:١/ ٧٤، ٧٥، مادة: [نبأ] و٦/٢٥٠٠، مادة: [نبا]. لسان العرب:١/١٦٢، مادة: [نبأ].

(١٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ١/ ٢٠

(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٢٧٣، مادة: [بثث]. لسان العرب: ٢/ ١١٤، مادة: [بثث]

(١٤) مقاييس اللغة: ١/ ١٧٢ ، مادة: [بَثَّ]

(١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦٢٧، مادة: [أمل]. وينظر: مقاييس اللغة: ١/ ١٤٠، مادة: [أَمَلَ]. لسان العرب: ١١/ ٢٧ ، مادة: [أمل]

(١٦) فتح الباري: ١١/ ٢٣٦.

(١٧) التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ٦٢

(١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ٩٨٤، مادة: [نفس]

(١٩) لسان العرب: ٦/ ٢٣٣، مادة: [نفس]

(٢٠) العين: ٧/ ٢٧٠، مادة: [نفس]

(٢١) (أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك.) رواه البيهقي في الزهد الكبير ص: ١٥٦، بإسناد ضعيف، وله شاهد من حديث أنس، ينظر: كشف الخفاء: ١/ ١٦١

(٢٢) معارج القدس في مدارج معرفه النفس، ص: ١٥

(٢٣) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ٩٨٧، مادة:[نوس] . لسان العرب: ٦/ ٢٤٥، مادة:[نوس] . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٦٣٠، مادة:[ن وس]

(٢٤) سورة سبأ، الآية: ٢٨

(٢٥) التفسير القرآني للقرآن: ٨/ ٥٦٦

(٢٦) سورة البقرة، الآية: ١٥١

(٢٧) التفسير الحديث: ٦ /٢٦٣

(٢٨) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية: ١/ ٧١

(٢٩) سورة النجم، الآيتان : ٣، ٤

(٣٠) سورة النساء ، الآية : ١١٣

(٣١) سورة الأحزاب، الآية : ٣٤

(٣٢) الرسالة للشافعي: ١/ ٧٧

(٣٣) رواه أحمد في مسنده: ٢٨/ ٤١٠، ٤١١، وقال محققه شعيب الأرنؤوط في تخريجه: إسناده صحيح. وأخرجه ابو داود في سننه : ٤/ ٢٠٠، والمروزي في السنة، ص: ٧١

(٣٤) سورة المائدة، الآية : ٤٨

(٣٥) سورة التوبة، الآية: ١١٥

(٣٦) سورة النحل، الآية: ٤٤

(٣٧) سورة المائدة، الآية: ٣

(٣٨) رواه أحمد في مسنده: ٢٨/ ٣٦٧، وقال عنه محققه شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن.

(٣٩) صحيح ابن حبان: ١/ ٢٦٧

(٤٠) المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ١٥٥، قال الهيثمي: وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئِ وَهُوَ ثِقَةٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٨/ ٢٦٤

(٤١) مسند أحمد : ٤١/ ٣٩٠

(٤٢) ينظر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ص: ١٦٦

(٤٣) سيرة ابن هشام : ١/ ٥٠١

(٤٤) سورة الروم، الآية: ٣٠

(٤٥) رواه أحمد في مسنده: ١١/ ٤٠٦، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٤٦) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤

(٤٧) مسند الموطأ ، ص: ٥٨٤

(٤٨) المستدرك على الصحيحين :١/ ١٧١، قال الذهبي: احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله وله أصل في الصحيح.

(٤٩) سورة التوبة، الآية: ١٢٨

(٥٠) صحيح البخاري: ٤/ ٢٠١، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، ورواه أحمد في مسنده: ٤٥/ ١٩١، مِنْ حَدِيثِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ. وابن حبان في صحيحه: ١٥/ ٩١، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ أَمْنِ النَّاسِ عِنْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ فِي جَزَائِرِ الْعَرَبِ.

(٥١) أسد الغابة : ٢/ ١٤٧

(٥٢) المصدر نفسه

(٥٣) صحيح البخاري: ٥/ ٤٥، بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، مسند أحمد: ٣٤/ ٥٤٨، حَدِيثُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سنن أبي داود:٣/ ٤٧، بَابٌ فِي الْأَسِيرِ يُكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ

(٥٤) صحيح ابن حبان: ٧/ ١٥٦، ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ عَلَى الْمَرْءِ التَّصَبُّرَ عِنْدَ كُلِّ مِحْنَةٍ يُمْتَحَنُ بِهَا وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمِحْنَةُ شَيْئًا يَسِيرًا.

(٥٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٤

(٥٦) تفسير القرطبي: ٣/ ٣٥

(٥٧) صحيح البخاري: ٨/ ٣٠، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا».

(٥٨) فتح الباري : ٢/ ١٩٩

(٥٩) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ١٧/ ٣٨٤

(٦٠) سنن ابن ماجه: ١/ ٤٦٢، بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، ورواه الطبراني في الدعاء، ص: ٣٣٣، بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمَرِيضِ عِنْدَ عِيَادَتِهِ. وابن السني في عمل اليوم والليلة، ص: ٤٨٦، باب تطييب نفس المريض. لكن قال ابن حجر: وَفِي سَنَدِهِ لِينٌ. فتح الباري: ١٠/ ١٢١

(٦١) فتح الباري: ١٠/ ١٢١

(٦٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٢، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ.

(٦٣) شرح صحيح البخارى: ٩/ ٣٨٢

(٦٤) الأدب المفرد، ص: ١٧٣، بَابُ كَفَّارَةِ الْمَرِيضِ.

(٦٥) صحيح البخاري: ٧/ ١١٤، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ. صحيح مسلم: ٤/ ١٩٩٢، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا.

(٦٦) شرح النووي على مسلم: ١٦/ ١٢٨

(٦٧) صحيح البخاري: ٧/ ١١٥، بَابُ شِدَّةِ المَرَضِ.

(٦٨) الأدب المفرد، ص: ١٧٧، بَابُ يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ .

(٦٩) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٣٨، ذِكْرُ مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الذهبي: على شرط مسلم

(٧٠) المعجم الكبير للطبراني: ٢٤/ ٣٠٣، سُمَيَّةُ بِنْتُ خَبَاطٍ «مَوْلَاةُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكَانَتْ مِمَّنْ عُذِّبَ فِي ذَاتِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا».

(٧١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١/ ١٩٧

(٧٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ١٠، ١١

(٧٣) مسند أحمد: ٣٠/٦٢٥، ٦٢٦، حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قال الهيثمي: وَفِيهِ مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/ ١٣١

(٧٤) ينظر تفسير ابن أبي حاتم : ٩/ ٣١٢٠

(٧٥) مسند أحمد :١٢/ ٤٧٩، ٤٨٠، مسند أبي هريرة رضي الله عنه. قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

(٧٦) صحيح البخاري: ٢/ ١٢٩، بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدَّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا. صحيح مسلم: ١/ ٥٠، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

(٧٧) صحيح مسلم: ٣/ ١٥١٠، بَابُ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ .

(٧٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٦/ ٢٤٦٨

(٧٩) صحيح مسلم: ٤/ ٢٢١٥، بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ.

(٨٠) مسند أحمد : ٣١/ ٢٨٧، حديث بشر الخثعمى. قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/ ٢١٩

(٨١) ينظر: السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية، ص: ٣٢، ٣٣